إجتمـــاع الجماعـــة لإخبـار الواحد .
بأن
التصوف في القديم والحديث واحد

بسم الله الرحمن الرحيم
"وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً * عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا * رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ"
(سورة"الأعراف"الآية(89

(((المقدمة)))
إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :

سورة "آل عمران" الآية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " 102))

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا " وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (سورة "النساء" الآية 1)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ " اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا"(سورة "الأحزاب" الآية (70-71

،،، أما بعد ،،،
إن للمعتقدات لها الدور الأكبر في توجيه سلوك الناس، لأجل ذلك هي تصنع أناساً بحسبها، ولما كان التصوف خليطا عفنا ألتقط من سباطات المعتقدت الدنيوية، أخرج لنا في القديم والحديث مسوخا، متسخة بنجس الأقوال والأفعال، حتى أزكم أنوف كل زمان، وأحرج كل مكان حلّ فيه وحواه .

لقد كان تواريه بين رمم قبر، أو غوره في مغارة بين غيابات غيه، أو خمده في خمارة فجره، أرجى حتى يبلى

وقد بلينا به رافعاً عقيرته ببهيميته، بهمجيته، بعربدته، بعقوقه، ولا نقول إلا ما يرضي .. كيف ربنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إلى يومنا : الكذب ولو متواريا ولما كان من أصول هذا الوباء والتي أبقته على عجره وبجره قائما

والمكر، خرج علينا عابدوه في ثوب أخر، ودعاوى عاوية داعية لصفاء عكر، وذكر كفر، في تماكر الثعالب، وتنقل القرود، ووثب الكلاب، وسيأتي .

حسباً – كان لزاما التذكير بأن التصوف المعاصر هو ذاته ذاك الهالك الغابر، والدليل .. وعليه ما أرشدت إليه سلفا، مع ضميمة تصريح أشقيائهم بين الفينة والأخرى بالثناء على رموزهم -ومعنى ودون حياء -أخمد الله تعالى ذكرهم – الهالكة المهلكة : كابن عربي وابن الفارض وأشكالهم وأشباحهم سورة "محمد" "ولا خجل ينقلون كفرياتهم وخبلهم، إيذاءًا؛ إذاناً برذيّة "... فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ

الآية(.

وفي عجالة أنقل في المقام نصائح بعض الكرام الذين سبروا التصوف، وتتبعوا خطواته التصوف المعاصر، هو الشيطانية، ومفردات مناهجة البدعية، ونصحوا الرعيّة، وقد اتفقوا على أن بقضه وقضيضه عين التصوف الغابر .

على معتقداتكم، على أنفسكم، على كذا التشيع ألا فاحذروا يا عباد الله احذروا . أحذروا التصوف ناصر جنده، ومعز حزبه، ولو كره المشركون تعالى أعراضكم، على عقولكم، على أموالكم، والله .

بين يدي الموضوع

دعوى تمسك التصوف بالكتاب والسنة، وكشف النقاب عن حقيقتهم إبطال .

([1])يزعمون أن كل صوفي ليس على الكتاب والسنة، فليس بصوفي

كافر بكل حقيقة ([3])إذ التصوف كافر بالشريعة ([2])والحقيقة أن هذا القول خرج مخرج المكر مسلم له، مسلّم به، بل الإسلام لا يعرف ([5])مؤمن بالجنون مصدق بكل فجور ([4])شرعية كما تقدم تدليلا مرارا، في أبحاث تترا – التصوف، والتصوف كافر بالإسلام .

.. وعليه
ترّد دعوى التصوف المعتدل، التصوف السني، وما أشبه ذاك .

رحمه الله تعالى – قال مؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي :
نسأل الله العفو، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يثبتنا ([6])يعدّون أن هذه النحلة من أكفر الكفر" بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن يصلي بها انظر "لسان "الصلوات ويؤمن بالله واليوم الآخر، خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق "الميزان

لقد بالغ التصوف في دعوى "الحقيقة" مبالغة فاحشة مقيته، في الوقت نفسه الذي قام هذا .. أجل الخاطل الباطل إلى علوم الوحي المجيدة تزهيداً وتنقيصاً بل وتكفيراً -أي : ستراً .

وأكرِم بها من في الشريعة، ([7])أومتجاهلاً بأن الشريعة هي الحقيقة، وأن الحقيقة الحقة متناسياً

شريعة .

أن شريعتنا الغراء أشرقت بعلوم كلها حقائق، تسمو بها النفوس الذكية -وهو الغبي –وتغابى
. وأنعم بها من شريعة . الزاكية، وتطهر بها الجوارح التقية النقية، وفيها مرضاة ربنا رب البرية

دين يخامر الألباب، ويمتزج " : بأن الشريعة وصفت بأنها -وهو الأصم، أعمى البصيرة – تعامى
(مباحث في علوم القرآن"ص(51" "بحبات القلوب

.. لقد
الباطنية، - التي لا ترد يد لامس - جهل التصوف أو تجاهل عن الصلة بين دعواه وبين دعوى الفاجرة
الدغل، وغذي من إحنها - مع كل لقيط -فارتمى في أحضانها الغائرة الغادرة، ورضع من ثديها
اغتصاب كل فضيلة، والنزو على كل مكرمة، والسطو على كل مفخرة في ديننا، بل وأعرافنا العفيفة
. العريقة

وما أن شبّ وبلغ السعي في أحشاء حشوش أشباحه، وجرى شيطانه في دمائهم، حتى ألقاه في
. خرقة محرقة أهل الهوى، ولفظه في غيابات ليل الباطل، وطرحه في الحشوش المحضرة

أعوجاً أهوجاً، سفيهاً -على حين غفلة - يوم أن خرج- الطيبة الطاهرة العامرة -ثم خرج إلى ديارنا
ولا ضير فإنه . ساقطاً، قبيحاً قذراً، يبوح وسخاً، ويفوح قيئاً، يعشق الرذائل، ولا يستحي من الفضائح
"المولود الشرعي لـ "الحقيقة

تجده
ملقياً في خفايا الزوايا، أو مرتمياً في أزقة الخبايا، ينفث سمومه، ويبث شروره، وينشر غمومه،
. "بدعوى "الحقيقة وينسج طعونه،

أن لكل ناعق تابع، فلم يفجأنا أن قام معه بعض النسانيس -بعيد كان أو قريب -وقد علم الأريب
الشاردة، دعاهم إلى النفير فنفروا نفور الحمير، فراراً في الظلمات إلى القبور بين الشقوق والشوك :
يشركون، وفي الحشوش مع الوحوش يأنسون، وعلى فرشها بروثها ولوثها ينزلون وينزون، وللكفر
"ويزعمون أنها شريعة "الحقيقة . في الكفور يجتمعون يتلذذون ويعانقون ويجامعون ويعاقرون

. أقوالهم وأفعالهم انحرافاً عقولهم خبالاً،وأولدت فأحبلتعقائدهم ضلالاً، وأحملت

"لهثاً وراء "الحقيقة فإنه مسخ التصوف، حيث قادهم إلى قبورهفي قفاره، .. لا غرو

حيث يشتهون، يحلّون ويطرحون، ينجذبون للشياطين فيشردونمن أثر ما يجدون، .. هناك
فيفزعون متخبطين إلى المعازف ويهرعون إلى السماع من مغنيةغانية غافلة، أو راقصة ناقصة
. ماجنة، يداخله نباح وصياح وصراخ، ويزاحمه خمر العقول منمسموع ومشروب

ناهيك عن دوران القِصَع وسحرها، وحالهم مع دورها، الدور بعد الدور،فإذا امتلأت بالسحت
البطون، قاموا مشتدين مشدودين للتمايل مع التطاير كأشد القرود، ومع شدة الرقص وقوة اهتزاز
الأعطاف واضطراب الأرداف، يطلبون الوصل، فيسكرون ويزنون ويلوطون ويغوطون ويبولون، دون
حرمة للقبور، ولا مراعاة لحياء مخدرات الطهرفي الدور، فضلاً عن عدم تعظيم الشعائر، واحترام
"التي تمخضت به "الحقيقة .حرمة المشاعر. تحت دعوى الوجد وستار الجذب

ثم راحوا يشيّدونبالخرافات والمنامات هالات مجد زائفويشيدون، ويبنون على المكر والكذب كنتاج زقوم . كروشهم-النذوروالموالد - فتنتفخوتضخم بسبب ساحات سحتهم-أضرحتهم- عروشهم الحقيقة""

لا إله إلا الله، ماذا جنى التصوف على الدين الحنيف ؟ ماذا فعل في .. فرحماك اللهم .. رحماك نفوس بعض المسلمين ؟

من دراية، وتفضل تعالى الأمر الذي دعا إلى قيام أطباء العقول والقلوب والنفوس بما وهبهم الله عليهم من العلم بالرواية، وفضلهم بمعرفة حقائق الدين ومقاصده، بمعالجة هذا الداء، وخمد هذا الوباء، بصدّ هذا العدوان الغاشم، وكسر شوكة هذا الباطل الجاثم .

فهبوا ملبين محتسبين؛ ليرتد شيطان التصوف وإبليسه مدبراً خانعاً خائباً خاسراً، يجرّ أذيال الذل والمهانة والندامة، مذموماً مدحوراً مخذولا، إلى معاقله الأولى في مغارات الجبال تارة، وهائماً متخفياً في الأودية والفيافي والقفار تارة .

حتى انكب مستسلماً مستكيناً بين أشلاء حائط متهدم بالٍ، يحيطه ركام من البدع، وسباطات الهوى، وأمام ناظريه أودية الردى ذات القعر السحيق .

ارتمى بينها مترقباً وجلاً من فجأة الصريخ، مجففاً دموع الأسى، ومكفكفاً دماء الحسرة على زمان قد انقضى في سدى .

وكان هذا في غدوة ذات صولةٍ لأهل الحق، أسفرت عن تطهير المجتمع من أفول التصوف وشراذمه، وكانت الروحة مؤذنةً برفع ألوية الوحي، واستعلاء أدلة النصوص، وتوّجت بالأكاليل البراهين، وتناثرت ورود الآثار بروائحها العبقة وعبيرها الفيّاح في ربوع المسلمين، وبين أروقة مجالسهم، لتنعم بالوحيين، وتعيش بين جنانها الوارفة وظلالها الظليلة، وما النصر إلا من عند الله .

في علوه العالي مسؤول أن يمن علينا بتوبة صادقة، ويمتعنا -علو : ذات وقدر وقهر – ربنا العلي بإخلاص خالص، ويغدق علينا بفضله وجوده سحائب تعظيم الأمر والنهي ؛ لتثمر القلوب اتباعا راضياً مرضياً .. أمين

تنبيه : تبرأ المتصوفة بعضهم من بعض - خداعا-مناهج وأفرادا .

أذا ما جوبه صوفي بقول فاحش فاجر عن إمام له سابق، أو عقيدة غريبة من طريقة عربيدة مثله معاصرة، إلا ويبادر باعتذار -أو ... عدم القصد- أو غلبة حال، أو سكر، أو إشارات، أو حقائق أو إنكار([8]) مع إعلان لفظي لحظي خفي براءة طريقته منها .

والجواب :

طالبوه برؤية أوراد طريقته، تقفوا على جسور التواصل بينها وبين غابرها ([9])أن هذا كذب الغادر.

طالبوه بتدوين إنكار كشمس النهار، يقف عليه الأنام، وبه الباطل ينهار، إن كان بالشريعة بار، وإلا فهار جبار -سبحانه – فهم كذاب مكار، وربنا .

يقول الشيخ عبد الرحمن الوكيل -رحمه الله تعالى-:

" إن الصوفية هنا وهناك، وفي كل مكان، يؤمنون بكتبهم إيماناً عنيداً طاغياً، يأسر منهم في قبضته القاصرة عواطف القلوب، ومشاعر النفوس، وسبحات الخواطر، وتأملات الفكر، ويدينون بكل حرف فيها يرمز إلى أسطورة، وبكل كلمة تفشي خرافة، فما تناوحت إحساساتهم بالحب إلا لها، وما فتك بيد أنهم حين يلقون بالقلوب أخطبوطهم إلا بها، وما قتلت عناكبهم ذباب النفوس إلا بلعابها السام، المؤمنون يقولون رياء ومخادعة : مدسوس" للشيخ الشيخ عبد الرحمن الوكيل وقضايا التصوف (فتحي بن أمين عثمان ص43)

=-=-=-=-= (الحاشية) =-=-=-=-=

([1]) : قناع : يدين التصوف بأن للدين ظاهراً وباطناً، ولهذا نجد للصوفية أقوالاً يرضون بها أهل الظاهر في عرفهم، منها "أهل الظاهر هم أهل الحق الوثيق الجليل؛ لأنهم يدينون بما أرسل الله به خاتم النبيين، يؤمنون به إيماناً مستقيماً لا اعوجاج فيه "

ومن أقوال الصوفية التي ينطقون بها في التوحيد تجنباً لسفك دمائهم بما رووه عن الجنيد، وقد سئل عن التوحيد : " إقرار الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشياء بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" وفي هذا التعريف تعبير عن توحيد الربوبية -رغم وجود ألفاظ يمكر بمعناها- .

غير أن للتوحيد، عين الجنيد الذي يقول : "إذا تناهت عقول العقلاء إلى الجنيد القائل بهذا هو عين الجنيد الذي نقلنا لك تعريفه -من قبل- (الشيخ عبد الرحمن الوكيل وقضايا التصوف" ص(62" "!!التوحيد، تناهت إلى الحيرة" إذاً لا توحيد، ولا يقين

وأيضاً : يقول في رسالته عنهم : "ارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، "ولد سنة 376هـ وتوفي سنة 465"هذا القشيري الصوفي القديم فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات، واستهانوا بالصوم والصلاة، وركنوا إلى اتباع الشهوات، وادعوا أنهم تحرروا عن رق الأغلال وتحققوا بحقائق الوصال وأنهم كوشفوا بأسرار الأحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم أحكام البشرية" (الرسالة القشيرية"ص (2-3

إذ هم السمّ الناقع يتراءى شهداً مذاباً، وإنا لا تخدعنا هذه الشفوف من النفاق الصوفي، " : معلقا -رحمه الله تعالى – قال الشيخ الوكيل فالقائلون بما هلل له البقاعي هم عين القائلين بما يخنقك منه يحموم الزندقة

جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله " : في مقدمة رسالته عن أهل الطريقة فالقشيري نفسه يقول "وأنبيائه"

يفضّل الصوفية على السابقين من المهاجرين والأنصار .

"فهم الغياث للخلق ثم يقول :"وجعل قلوبهم معادن أسراره، واختصهم بطوالع أنواره،

وماذا بقي لله تعالى إذا كان هؤلاء غياثاً للخلق؟! وماذا للصحابة من طوالع الأنوار ومعادن الأسرار إذا كان هؤلاء وحدهم كذلك؟

"ثم يقول: ورقاهم إلى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحدية وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية

إذاً فهم عند القشيري أعظم مقاماً من خليل الله إبراهيم بل ومن محمد -عليهما الصلاة والسلام؟!

فتأمل في الأستاذ القشيري وفي قوله وفيما خلفه في رسالته ثم اسمع إليه ينقل في رسالته : " لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر: "المحبة سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه يا أنا" (مقدمة الرسالة وص(146"

حاشية"مصرع التصوف"ص(262-261) بتصرف"وهذه زمزمة قديمة بزندقة الاتحاد ووحدة الشهود

يرفع مؤلف كتاب"مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية"عقيرته؛ محذراً ومنبهاً ومعرفاً : لذا وغيره : ومؤكدا

" من يقرأ في كتب المتصوفة يلحظ بأن القوم لا يهتمون بعلم الكتاب والسنة، اللذين لا يمكن الحصول على الهداية إلا عن طريقهما؛ وذلك

. مباشرة، عن طريق الكشوفات المزعومة سبحانه وتعالى لأن القوم يزعمون بأن لهم علوماً خاصة يتلقونها عن الله

. وبالإضافة إلى ذلك يزعمون بأنهم يلتقون بالأنبياء بعد موتهم، ويتعلمون منهم علوماً، وبالأولياء أيضاً

ولم يكتف المتصوفة بهذا الادعاء، بل صرّحوا بأن علومهم التي يتلقونها عن الله بلا واسطة كما يزعمون أفضل من العلوم التي أتى بها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

وهذا مكر ومكيدة ودهاء وخبث منهم؛ لأنهم يعلمون بأن علومهم الوهمية الخيالية ولهذا نفّر المتصوفة الناس من تعلم العلوم الشرعية، إذا تعلموا الكتاب لا يمكن أن يقبلها منهم الناس التي يزعمون بأنهم يتلقونها عن طريق المنامات والأحلام والرؤى والهتافات والكشوفات ... والسنة

المتصوفة من ألد الأعداء لعلمي الكتاب والسنة، حيث أن النصوص المتقدمة صرّحوا فيها بعدائهم للقرآن والسنة ونهيهم وتحذيرهم عن فهل هناك جريمة أكبر من الذي يحذر عن تلاوة القرآن وكتابة الحديث النبوي وطلبه، بل وطلب عزّ وجلّ طلب الحديث النبوي وتلاوة كتاب الله . العلم عموماً

...ولم يقدم زعماء الصوفية على هذا عن جهل منهم، بل أقدموا عليه عن تخطيط وتدبير ومكر ومكيدة

أفكار الصوفية لا يمكن أن تعيش إلا في الظلام الحالك، كالسباع التي لا تخرج إلا ليلاً لتبحث عن فريستها، فكذلك الصوفية يريدون أن يبقى بتصرف من"مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة "الناس جهالاً حتى يسهل إخضاعهم لهذه الأفكار المنحرفة الأولى 1421هـ.الإسلامية "لأبي عبد العزيز إدريس بن محمود (83/1، 97-98، 100) مكتبة الرشد "ط

وكلها عند التحقيق ما يقول واحدهم عن أشباهه وأشباحه، وهو الهجويري إذ يعدد أصناف الصوفية : وبمناسبة تشبيهه هؤلاء بالسباع كشف المحجوب" للجويري(231/1) "مظاهر ""ومنهم المستصوف... المستصوف عند الصوفية كالذباب، وعند غيرهم كالذئاب ": سنذكره (الانحرافات العقدية عند الصوفية، وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية"(51-50/1

قلت :
. وهذا مما لا يخفى (ينظر"حياة الحيوان الكبرى"للدميري (346/1 والذئاب يضرب بها المثل في الكذب والخداع والمكر،

الدعوة إلى الله مكر!! ونسب ذلك كما صرّح في الفص النوحي : إن -يعني: ابن عربي أخمد الله تعالى ذكره -قد أصّل لهم غويّهم الأكبر"([2]) (مصرع التصوف"ص(20" "إلى آخر كلامه...ادعو إلى الله، فهذا عين المكر ": فقال -عليهم السلام -إلى الأنبياء

صرّح بأنه لا يجيز القول بوحدة الوجود في"الفتوحات المكية" مع أن أكثر ...محي الدين ابن عربي"وعليه يزول العجب حينما تسمع أن علماء أهل السنة وطلاب علم الشريعة لا يذكرون وحدة الوجود إلا مقرونة باسمه، وحكم العلماء على ما يظهر من أقواله عن وحدة والله يعلم ما مات عليه سيد وابن عربي وغيرهما وتكفير القول لا يلزم منه بالضرورة تكفير القائل إلا إذا تحققت شروطه الشرعية...الوجود (سيد قطب بين رأيين"للشيخ سعد الحصين ص(41" "

بعد أن ذكر طرفاً من وضلالات بل طامات ابن عربي الهالك وأشكاله منبهاً ومحذراً: -رحمه الله تعالى -وقال العلامة برهان الدين البقاعي هؤلاء جميع ما يبدونه من الكلام الحسن في مصنفاتهم إنما هو ربط واستجلاب، فإن الدعاة إلى البدعة إن لم يكونوا ذوي "إن (مصرع التصوف"ص(153-154""لا يستجاب لهم يستدرجون الخلق في دعوتهم حتى يحلوهم عن أديانهم بصيرة

المواهب السرمدية"ص(162)والنقل " "كفرت بدين الله، والكفر واجب " :أخمد الله تعالى ذكره -قال كاهنهم الهالك نقشبند " ([3]) (عن"النقشبندية"ص(72

....
: وقبله قال الهالك الحلاج ذاك الخاسر ، المصلوب على الزندقة

ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي اقتلوني يا ثقاه إن في قتلي حياتي
وعند المسلمين قبيح لدي كفرت بدين الله والكفر واجب
تهدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي للناس حج ولي حج إلى مسكني
وغاب عن المذكور في سطوة الذكر إذا بلغ الصب الكمال من الهوى
. بأن صلاة العاشقين من الكفر فيشهد صدقاً حيث أشهده الهوى

(ديوان الحلاج"ص(34"

متكبراً متبجحاً لا بإنكار حقيقة اللفظ، بل وما يمكن تأويله منه - ذاك الهالك -وينبجح بذلك شيخهم الأحقر : إذ يقول ابن عربي ([4]) اليواقيت والجواهر في عقيدة " "في قلوبنا، لا على ما تحتمله اللفاظ تعالى نحن بحمد الله لا نعتمد في جميع ما نقوله إلا على ما يلقيه الله " (الأكابر" للشعراني (25-24/2

وإن قال (قائلٌ) للمريد: إن كلام شيخه معارض ...(!!! الذي قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة) ويقول الدجال علي المرصفي لكلام العلماء أو دليلهم، فعليه الرجوع إلى كلام شيخه ... وإذا خرج المريد عن حكم شيخه وقدح فيه، فلا يجوز لأحد تصديقه، إنه في حال "إنه إرث "الحقيقة . نعوذ بالله .. عوذ بالله)طبقات الشعراني"(128/2" "تهمة، لارتداده عن طريق شيخه

إذاً فالدليل لا قيمة له!! وما هو الدليل؟ إنه القرآن والسنة بلا ريب، ومع ذلك فعلى المريد الرجوع إلى كلام الشيخ؟! ولتُنْسخ الآية

وهذا يفسر لنا الحالة التي وصل إليها المسلمون من الجهل والانحطاط والذل . الكريمة.

ومقاتل دعوى الحقيقة . وهذا الباطل المزبور من ذاك الجاهل المغرور إفراز مقزز مقرف من كلوم بل

بل ..
"لتقف على "الحقيقة وفي بيانهم هم لحقيقة من ينحط منهم فيصل إلى درك علم حقيقتهم،

وذلك لأنهم يعلمون من الله ما لا يعلمهم حتى يشهد فيه ألف صدّيق بأنه زنديق؛ قال سيد طائفتهم الجنيد : " لا يبلغ أحد درج الحقيقة ... غيرهم" "244/3(الفتوحات المكية"لابن عربي)

إذاً ..
الزندقة مقدمة الوصول إلى درك حقيقتهم، وهي كذلك، فالزندقة درك موصلة إلى كل درك، وهو أصدق وصف لمنهج التصوف "عموماً وما يؤول إليه، هذا بشهادة "سيد الطائفة

وعليه..
جمعوا بين الفرغ الخالين من الإثبات، وإنما هم زنادقة، فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء ... " : رحمه الله تعالى - قال العلامة ابن عقيل مدايح العمال مرقعات وصوف، وبين أعمال الخلعاء الملاحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع .

ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتى جاءت المتصوفة فجاءوا بوضع أهل الخلاعة .

سوى ما وقع : وهذا قبيح؛ لأن الشريعة ما وضعه الحق لمصالح الخلق. فما الحقيقة بعدها فأول ما وضعوا أسماء، وقالوا: حقيقة وشريعة، في النفوس من إلقاء الشياطين .

تلبيس إبليس" لابن الجوزي(374) دار الكتب العلمية" "وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور مخدوع

من الساقط القائل، تلكم المقولة الفاجرة وذلكم القول الكبار : " ليس على المخلوق : ثم أهمس هنا في إذن التصوف متسائلاً مستنطقاً([5]) أضرّ من الخالق ؟!

سيطأطأ رأسه المنكسة أكثر، ليقول منكسراً مع ذل فوقه ذله : " أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قال أبو طاهر محمد بن العلاف, قال : دخل أبو طالب المكي إلى البصرة بعد وفاة أبي الحسين بن سالم، فانتمى إلى مقالته، وقدم بغداد، فاجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ فخلط في كلامه، فحفظ عنه أنه قال "ليس على المخلوق أضر من الخالق " "54 (بتصرف عن "التصوف المنشأ والمصادر"ص

النحلة لا منتحلها؛ مراعاة لضوابط الباب المرقومة المعلومة ([6]) .

وربما عجزوا هم قد امتلأت كتب هؤلاء بالمصطلحات الصوفية الغامضة، وزعموا أنه لا يفهمها إلا من سلك طريقهم وتعارف عليها " ([7]) وهكذا تطور الانحراف لدى المتصوفة حتى وصلوا إلى تقسيم العلم إلى قسمين : علم الشريعة وعلم الحقيقة أنفسهم عن إيضاح بعضها،

وقالوا: إن علم الشريعة خاص بالفقهاء، وهم الذين يسمونهم أهل الرسوم . .

وعلم الحقيقة أو الباطن كما يسمونه خاص بأهل الحقائق، ويعنون به أنفسهم .

ومن هنا انفصل غلاة المتصوفة عن علمي الكتاب والسنة وأنشأوا لهم علماً خاصاً مزيجاً من أفكار الباطنية والشيعة والأديان الهندية والأفلاطونية اليونانية، وهذا منتهى الضلال والانحراف...

ما قاله محي الدين ابن عربي:" فلما رأى أهل الله، أن الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر من علماء ومن الأمثلة على ذلك، وألحقهم بالذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، وفي أفكارهم الرسوم، وأعطاهم التحكم في الخلق بما يفتون به، سلم الله لهم أحوالهم؛ لأنهم علموا من أين تكلموا وصانوا عنهم أنفسهم بتسميتهم الحقائق إشارات، يحسبون انهم يحسنون صنعاً، عن أهل الله مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، وأثرها السيئ على "فإن علماء الرسوم لا ينكرون الإشارات" "الفتوحات المكية"(365/1)بواسطة

(الأمة الإسلامية"(1/ 4وقد نقله عن"التصوف"للشقفة ص(37

أقول:
هذه كبيرة ! أيوصف العلماء الربانيين حملة الفقه والدين، المبلغين عن رب العالمين، بتلك الأوصاف! ونقول لهذا الهالك: كذبت، بل العلماء أنكروا هذا الباطل وحذروا من ذاك الانحراف، ورموه بالقبح، وذكروا أنه من عمل الشيطان، ووسموا متعاطيه والمتلطخ به بالجهل وأنه مغرور : مخدوع، وهاكموه

منكراً تقسيم الإسلام إلى حقيقة وشريعة : " وقد فرق كثير من الصوفية بين الشريعة -رحمه الله تعالى - قال العلامة أبو الفرج ابن الجوزي والحقيقة، وهذا جهل من قائله؛ لأن الشريعة كلها حقائق"

جعلت الصوفية الشريعة اسماً، وقالوا المراد منها الحقيقة، وهذا قبيح؛ لأن الشريعة وضعها " : رحمه الله تعالى -وقال العلامة ابن عقيل

الحق لمصالح الخلق وتعبداتهم، فما الحقيقة بعد هذا سوى شيء واقع في النفس من إلقاء الشياطين، وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة، فمغرور مخدوع"(تلبيس إبليس" لابن الجوزي ص(324"

قد كان يحضر مجلس الدباغ رجل لا يعتقد فيه أنه ولي كبير! فكان إذا حضر سكت الدباغ عن أساطيره " : ومن تطبيقاتهم في هذا الباب ([8]
الصوفية خشية أن يفضحه الرجل أمام تلاميذه، ثم قال لهم : "إذا حضر هذا الرجل فلا تسألوني عن شيء حتى يقوم"

كما يقول تلميذه : " كأنه رجل آخر لا نعرفه ولا -أي الدباغ -ويروي أحد تلاميذه أنهم كانوا إذا سألوا الدباغ وذلك الرجل حاضر وجدوه يعرفنا، وكأن العلوم التي تبدر منه لم تكن له على بال" "42/2)(الإبريز"

هذه هي الصوفية"ص(176-177) بتصرف""أعرفت سر سكوت الصوفية أمامك؟ إنهم يخشون بطش الحق بهم أمام دراويشهم

بعد أن حذر من ابن عربي : " وليحذر في مواضع كثيرة من كلام ابن عربي الطائي -رحمه الله تعالى -يقول الإمام السكوتي : وفي الباب([9]
في فصوصه وفتوحاته المكية، وغيرها .

وليحذر أيضاً من مواضع كثيرة من كلام ابن الفارض الشاعر وأمثاله؛ مما يشيرون بظاهره إلى القول بالحلول والاتحاد؛ لأنه باطل بالبراهين القطعية ...

...وكل كلام وإطلاق يوهم الباطل، فهو باطل بالإجماع، فأحرى وأولى ببطلانه إذا كان صريحاً في الباطل :ثم قال

فإن قالوا: لم نقصد بكلامنا ورموزنا وإشاراتنا الاتحاد والحلول، وإنما قصدنا أمراً آخر يفهم عنا.

قلنا لهم: الله أعلم بما في الضمائر وما يخفى في السرائر، وإنما اعتراضنا على الألفاظ والإطلاقات التي تظهر فيها الإشارات إلى الإلحاد والحلول والاتحاد"ص كلام الإمام السكوتي أهـ

على كلام الإمام السكوتي المتقدم قائلاً : "الذي لا يحاسب على ما ينطق به : هو المكره، أو -رحمه الله تعالى -عندئذ يعلق الشيخ الوكيل
المجنون وهؤلاء ليسوا بمكرهين، فما ثم من يكرههم على الزندقة، بل كان ثم من يكرههم على الإيمان، فلم يحاولوا.

وليسوا بمجانين بإقرار عبيديهم، وبدليل تلك اللآمة المستلئمة في الكيد للإسلام والمسلمين لبتغاء صرف الأمة عنه، وابتغاء شهواتهم.

كل هذا وهم يلبسون مسوح القديسين والزهاد، ألم تر إلى الزنادقة كيف يلحون في دعوة الناس إلى عبادة القبور والضراعة إلى الرمم؟ "وكيف لا يشغلون لياليهم الساهرة على الإلحاد إلا بهذا، ولا الناس معهم إلا بتلك الوثنية
الشيخ عبد الرحمن الوكيل وقضايا التصوف" للشيخ فتحي بن أمين عثمان ص(45-46) بتصرف يسير

•

الجزء الثاني

وإنا إذ نذكر هذا نذكر معه قصة ذاك الممسوخ :

هي قصة ذلك المريد الصوفي الجاهل، الذي كلما سمع من شيخه المزعوم : بدعة كفرية أو ضلالة " "كذا أراد الشيخرضي الله عنه " -حيناً - شركية، تأول له، وسوّغ غلطه وذلك بقوله

إلى أن تفوه الشيخ يوماً بكلمة لم يجد منها ولها...لم يقصد الشيخرضي الله عنه "حيناً آخر -وقوله الرد ""كفر الشيخ رضي الله عنه " : جمعاً بين النقيضين - ذاك المريد الصوفي مخرجاً، فقال (البرهاني" ص(130

على المتصوفة لا يتورعون عن الكذب، فهم الأركان الأساسية للكذب " : والحق أقول، أن والحق، مظاهر " "([1]) **بعد أسيادهم الشيعة**-صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -**وعلى رسوله تعالى الله** (الانحرافات العقدية عند الصوفية ..."(387/1

هذا ..

ومما يؤسف له، أن تشارك بعض الفرق النارية المعاصرة التصوف في الالتفاف حول مائدة تدار عليها صنوف المكر، وألوان الحيل والخداع، تتنافسه في نهم، مكثرة من النهس والنهش من جيفته، حتى

أنه لمصلحة الدعوة تقيؤا، فافتروا .

ويقال للجميع كما أن الغاية شريفة كريمة، فكذلك تكون الوسيلة .

قط بمعصيته تعالى لا يتقرب إلى الله .

منصور بنا أو بغيرنا، فعليكم بالصدق قلباً وقالباً، فإن الصدق منجاة تعالى إن دين الله .

أجل ..

رحمه الله - فالمبتدعة وأهل الأهواء في القديم والحديث كذبة، وفي ذلك يقول العلامة الآلوسي تعالى :

النبهاني على ما حكى لي من رآه أنه كذاب، كثيراً ما يحدث بمنامات لا أصل لها " .

وهم بيت الكذب، كما أنهم المنهمكون في الدنيا وفي الحقيقة : أن غالب هؤلاء المبتدعة كذلك، "وهذا من علامة دجاجلة العصر قبحهم الله تعالى (غاية الأماني"(1/123-124"

الموضوع

(((إجتماع الجماعة لإخبار الواحد بأن : التصوف قديماً وحديثاً واحد)))

***

أولاً : إخبار التصوف بسراديب الوكيل :خبير الشيخ عبد الرحمن – رحمه الله تعالى :

كابن عربي وابن الصوفية المعاصرة تدين بما دان به سلفها " : رحمه الله تعالى – حيث قال الفارض، وفي تقديس كهنة الصوفية لذكراهما، وفي التغني بشعرهما الوثني في نشوة سكرى .

في ذلك كله برهان على أن الصوفية المعاصرة، امتداد طويل عريض عميق لدين ابن عربي والشعراني .

إنها تتعبد بكل ما خلفت الصوفية السالفة من تراث .

وتقدس ما كتب أحبارها .

وتبشر به على أنه تجليات الروح الإلهي .

وتؤمن به إيماناً عميقاً يسلب الفكر، ويختلب البصيرة، ويهوي بالنفس إلى غور سحيق من الإلحاد" "(هذه هي الصوفية" للوكيل ص(175-176

أن معتقد الصوفية في القديم والحديث واحد -بعد التحقيق - مقررا -رحمه الله تعالى -ويقول :

ونقلت عن أحباراً وكهاناً قدامى ومحدثين، ها أنا ذا شرقت وغربت، وياسرت ويامنت مع الصوفية" سلفهم، وسجل ماضيهم وحاضرهم، نقلت ما يدينون به في أمانة لم يجنح بها عن قدسها غل ولا حقد ولا غضب .

نقلت هذا كله؛ ليؤمن من لا يزال على فكره وقلبه غشاوة من سحر الصوفية أن بأنهم مسلمون([2])...

تؤمن بأن هذا الكون كله، حتى جيفه ورممه وخنازيره وكلابه، ما هو إلا حقيقة الرب الأعظم هذه هي الصوفية في كتابها، فماذا ترى؟ ..."هوية وإنية

تؤمن بأن الله هو عين خلقه وبأن الماخور عربدت فيه الأبالسة، عين المسجد تبتلت فيه الرسل! وأن الوثنية السامرية هي عين الحق" "(هذههيالصوفية"(64-65)

مدللا : " أما تجد نوع خاص من الأطعمة للآلهة، فقد بقي كما هو، – رحمه الله تعالى – ويقول فللسيدة في مصر الفول، وللسيد البدوي في طنطا العجول !

انه كان لكل مدينة معبود خاص . ويقول تاريخ البشرية القديم

أنها ما زالت على سخف ضلالتها هذه : فلطنطا : السيد البدوي . ويقول تاريخ البشرية الحاضر وللإسكندرية : أبوالعباس المرسي . ولدسوق : إبراهيم الدسوقي . ولقنا : عبد الرحيم القنائي . وهكذا !! . وبجوار هؤلاء تقوم أضرحة صغار الأولياء

ويحدثنا تاريخ لبشرية العتيق : عن الحفلات المهيبة المرحة، التي كانت تقام للآلهة.

ما زالت تقام ويحدثنا واقع بشريتنا الآن : أن هذه الحفلات الصاخبة الماجنة العربيدة للأولياء، . وهي التي يسمونها موالدها ، ولا ينكر هذا إلا جماد لا يشعر بما حوله

ومن تراث البشرية : تلك الأساطير التي تقص بسبب وجود الإله أو القديس، وعلة ما يقام لهمن طقوس .

... !! ونحن أيضاً نقرأ أمثال هذه الأساطير في كتب الشعراني وغيره

وتدبر تاريخ البشرية العتيق في ضلالتها وتاريخها الحاضر في حاضرتها، ثم اقرأ قول فإن شرك الأسلاف عين (سورة"الذاريات" الآية(53 " أتواصوا به بل هم قوم طاغون ":سبحانه الله الشيخ عبد الرحمن الوكيل وقضايا التصوف" للشيخ فتحي بن أمين عثمان "" شرك الأخلاف

ص(187- 18

-حفظه الله تعالى – إخبار الشيخ سعد الحصين : ثانياً

يظنّ بعض من يُحْسِنون الظّنّ بمتصوّفة العصر أنّهم يتبرّءونممّا نُقِل " : حفظه الله تعالى – قال : وما دون ذلك من البدع وكبائرالذّنوب من ألفاظ أو أفعال الكفر والشرك عن قدمائهم

(مثل قول الحلاج : (ما في الجبّة إلا الله

شاني) ونحوهمّا ورد في كتب ومراجع التّصوّف مثل الرّسالة وقول أبي يزيد : (سبحاني ما أعظم الدّين الإشارة إليها القشيريّة وإحياء علوم .

وما ورد في الفتوحات المكيّة لابن عربي وكذلك الفصوصَ لهَ منكلام صريح يثبت ما نُسِب إليه من اعتماد وحِدة الوجود مثل: (سبحان من أوجد الأشياءوهو عَيْنُها) وكلماتٍ من الكفر لا يحصيها إلا تعالى الله .

عن أئمة التصّوف من أقوال وأفعال لا تليق بالصّوفي الأمّي "الطَبقات"في وما أورده الشُعراني وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ " :فكيف بإمام فيالتّصوّف، ولو صحّ عنه بعضها لكان إماماً ممّن قال الله فيهم إِلَى النَّارِ وَيَوْمَالْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ"(سورة "القصص"الآية41 ؛ إن لم يتب قبل الموت.

ت) ولكنك لا تجد فرقاً كبيراً بين خرافات الصّوفيّة في (جامع كراماتالأولياء) ليوسف البنهاني قبل أربعة قرون 973) : ت) (وبين خرافات الصّوفيّة في (طبقات الشّعراني (:1350 .

قمّة المعرفةبالله وبشرعه في كتابه (63 :ت) وتجد الشعراني يَعُدُّ ضلالات ابن عربي الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر)

ت:) يقول بمقالة البسطامي (حتى اليوم) وتجد ابن عربيالملقب بالشيخ الأكبر بين المتصّوفة (فيكتابه (شرح كلمات الصّوفيّة والرّدّ على ابن تيمية (261

بل تجد أحمد عبد الجواد في عصرنا يُسَمِّي الله : (هو) في ذكره(الدّعاء المستجاب) الذي نشره بعض المبتدعة في رابطة العالم الاسلامي .

الذي ألّف كتاباً بعنوان (هو هو (ت : 309) وسَلَفُه فيذلك الحلاج)

ولأن الحلاّج أول من ادعىالحلول في نهاية القرن الرّابع : قُتل، وقُطِّعتْ أطرافه، وأحُرِق .

وكاد ابن عربي يلقىمصيره .

في رسالتة مَهَّدَ القبولالتّصوفي (ت: 465) في إحيائه، والقشيري (ت : 505) ولكن الغزالي يمجّد أحدّية الوجود (!!! أقنوم التكفير في أيامنا) بخلطهما بين الضّلال والحقّ، وتجد سيّد قطب التّصوُّف في ميزان الوحي والفقه" للشيخ سعد الحصين ص(4-5 " "التيهام بها الصّوفيّة)

: غفر الله تعالى له –إخبار فريد الدين الهاشمي : ثالثاً
الصوفيةِ التي هي في الحقيقةِ مُنظَّماتٌ مشبوهةٌ مُختَلِفَةٌ ذاتُ عَقَائِدَ مَزيجَةٍ بين تعاليم الإسلامِ " والأديانِ الوثنيةِ .

ذلكَ، أنّ الصوفيةَ قد أقتبسوا مفاهيمَ كثيرةً من الإسلامِ فاستغلّوها، وتقمّصوا بها عن حظِّ نفسٍ، ثمَّ أضافوا إليها ما ليسَ من الإسلامِ في شيءٍ، واختلقوا طقوسًا ومفاهيمَ ومُعتَقَدَاتٍ ما أنزل الله بها من سلطانٍ.

ومناسِكَ دَجَلِيَّةٍ مُقَلَّدَةٍ من مناهلِ الشرك ،(بالسمِ التوجُّهِ والصحبةِ) كحلقاتِ الّذكرِ، وحَفَلاتٍ سرّيةٍ كالسّماعِ، والرقصِ،) واستِعراضاتٍ غريبةٍ ،(كَرَابِطَةِ الشَّيخِ، وعَدِّ الأذكارِ بالحَصى) والوثنيةِ والحركاتِ الموزونَةِ جماعةً وَفُرَادىَ، والعزفِ على آلاتِ الموسيقى، والترنُّماتِ المطربةِ، وطعنِ الأسياخِ في الجسمِ، وابتلاعِ الموادِّ القاطعةِ، كالزجاجِ وقِطَعِ الأمواسِ، ومَسِّ النَّارِ(...

ولهم أحوالٌ، وأقوالٌ، وأطوارٌ، وَبِدَعٌ مثيرَةٌ كالوثبِ، والقفزِ، والشطحاتِ، ودعوى علمِ الغيبِ واعتقادِ ذلك في المتنسّكينَ والمتزمّتينَ من أولياءهم، وقولهم بالمكاشفاتِ، والاتحادِ والحلوليةِ...

كلُّ ذلكَ مأخوذةٌ من الزرادشتيةِ، والهندوكيةِ، والمانويةِ والغنوصيةِ وأمثالِها من الأديانِ المحرَّفةِ خاصَّةً فإنَّ لِكُلٍّ من اليهوديةِ والمسيحيةِ تأثيرٌ كبيرٌ على دين ...والعقائدِ الوثنيةِ، والفلسفةِ اليونانيةِ التصوُّفِ؛ وبذلكَ قد مزّج الصوفيةُ ضروبًا شتّى من الأباطيلِ بتعاليمِ الإسلامِ. خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا،

ولكنهم لم يعترفوا بذنوبهم وما اقترفوا من جناياتٍ على الإسلامِ، بل أصرّوا دائمًا بأنّهم على الحقّ وغيرهم على الباطل، قصدوا بذلك أهلَ التوحيدِ الخالِصِ ومَن نهاهم عن الشركِ من أئمّةِ المسلمينَ، واعتمدوا على تأويلِ المتشابهاتِ من الآياتِ كما أشارت لهم أنفسهم، كتأويلهم لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " .

سورة »أن في ذلكَ اشارةً إلى التوسُّلِ بالأولياءِ والاستمداد من روحانيّتِم والتشفُّع بهم« زعموا كذلك تأويلهم لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ("المائدة" الآية35) من الصوفيةِ والقيامِ برابطتِهِ، ([3])زعموا أنّ في هذه الآيةِ الكريمةِ اشارةً إلى اتخاذِ شيخِ.الصَّادِقِينَ وهي شكلٌ من أشكالِ العبادةِ عندهم .

هكذا تجرّأوا على تأويلِ الآياتِ من كتابِ اللهِ. "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُوْلُوا الأَلْبَابِ". فركّبوا منها دينًا سمّوه التصوّفَ، ورتّبوا منها طرقًا متباينةً، فسقوا بها الناسَ السّمَّ في العسلِ.

هذا وليس من السهلِ لأحدٍ أنْ ينتبهَ إلى هذه الحِيَلِ المتمثّلةِ في التصوُّفِ، ولا أن يكافحَ هذا الخطر الذي يتربّصُ بالمسلمينَ ليَجرِفَهم إلى جهنّمَ وهم يصلّونَ ويصومونَ ويتنفّلونَ ويتبتّلونَ ويذكرونَ اللهَ!!! إلاَّ إذا كان اللهُ قد أقدَرَهُ على ذلكَ وألهَمَهُ رُشْدَهُ، وهداهُ إلى الحقّ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى "صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ موقف ابن عابدين الفقيه من الصّوفية والتصوّف" لفريد الدين بن صلاح بن عبد الله بن محمد الهاشمي

=-=-=-=-= [الحاشية] =-=-=-=-=

([1]) وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد، على أن الرافضة أكذب الطوائف، " : رحمه الله تعالى رحمة واسعة -قال شيخ الإسلام "والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب

يقول : "لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة -رحمه الله تعالى - وقبل شيخ الإسلام، قال أبو حاتم:"حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعي

عن الرافضة، فقال : لا تكلمهم ولا تروي عنهم فإنهم يكذبون -رحمه الله تعالى - وقال أشهب بن عبد العزيز : "سئل مالك

وقال مؤمل بن أهاب : "سمعت يزيد بن هارون يقول : " يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة؛ فإنهم يكذبون

"وقال محمد بن سعيد الأصبهاني :"سمعت شريكاً يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً

كما -يعني أصحاب المغيرة بن سعيد الرافضي الكذاب -وقال معاوية : "سمعت الأعمش يقول : "أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين
منهاج السنة النبوية"لشيخ الإسلام(1/60-59) والنقل عن"من عقائد الشيعة"ص(56-54) بتصرف" "ووصفه الذهبي

الرافضة، من أجهل وأضل وأكذب فرق الأمة، هدى أتباع ابن السوداء ابن سبأ اليهودي، أعني أي : حقا، وإلا فهم وإخوانهم ([2])
. أحياءهم تعالى الله

في كتابه – رحمه الله تعالى – قال العلامة السنقيطي وفي موافقة ما سبقه من العلماء وردّ فهم بل فرية التصوف في تأويلة للوسيلة ([3])
: "الماتع الذي لم يؤلف في بابه مثله " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

التحقيق في معنى الوسيلة هو : ما ذهب إليه عامة العلماء من أنها التقرب إلى الله تعالى بالإخلاص له في العبادة، على وفق ما جاء به "
وتفسير ابن عباس داخل في هذا المعنى؛ لأن دعاء الله والابتهال إليه في طلب الحوائج من أعظم -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – الرسول
. أنواع عبادته التي هي الوسيلة إلى نيل رضاه ورحمته

وبهذا التحقيق تعلم أن ما يزعمه كثير من ملاحدة أتباع الجهال، المدعين للتصوف، من أن المراد بالوسيلة في الآية : الشيخ الذي يكون له
.تعالى واسطة بينه وبين ربه! أنه تخبط في الجهل والعمى، وضلال مبين، وتلاعب بكتاب الله

سورة "...واتخاذ الوسائط من دون الله من أصول كفر الكفار، كما صرح به تعالى في قوله عنهم : "... مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى
("الزمر" الآية(3

سورة "وقوله : "... وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

"يونس" الآية(1

ومن -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الطريق الموصلة إلى رضى الله وجنته ورحمته هي اتباع رسوله
سورة "النساء" الآية(123) " ... حاد عن ذلك فقد ضل سواء السبيا، " لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" (2/ 9ط. عالم الكتب" " الآية

الجزء الثالث

"... صاحب كتاب "مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية : رابعاً

الوثنية كان وراءها الصوفية، ولا زالوا إلى " : زاده الله تعالى توفيقا – قال الدكتور إدريس
يواصلون نشرها، وينفقون الأموال الطائلة لها، وخير شاهد، ذلك المركز العالمي للصوفية، الآن
حيث أن هذا المركز يقود الصوفية في العالم أجمع ويصدر كتباً ومجلات ([1])والذي مقرّه في لندن
. كلها مليئة بالدعوة إلى الشرك والإلحاد

وانظر إذا أردت الدليل على ذلك مجلتهم التي يصدرونها بعنوان"الصوفية المتجددة" فإنك
. فيها نفس العقائد الإلحادية التي قررها محي الدين بن عربي وأمثاله ستجد

وهو في نفس الوقت زد وهذا يؤكد لنا وحدة معتقدات الصوفية مهما تباعدت أمكنتهم وأزمنتهم،
كاف على الذين يقولون بأن محيي الدين بن عربي وأمثاله من أهل وحدة الوجود لا يمثلون كل
الصوفية، حيث أن كل من يقرأ في كتب الصوفية التي ألفوها بأيديهم يجد ثناءهم على ابن عربي
مظاهر " "وأمثاله من أهل وحدة الوجود؛ حيث يصفونه بأنه الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر
الانحرافات العقدية عند الصوفية، وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية" لأبي عبد العزيز إدريس بن

الأولى 1421هـ." مكتبة الرشد -محمود إدريس(1/7

الحلاج ت :297هـ والذي نادى بمذهب الحلول...طريقته بقيت بعده، وتولى نشرها بعده ": وقال
مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، وأثرها السيئ على " "في الماضي والحاضر كبار المتصوفة
(الأمة الإسلامية"(1/44-45

: المقتول غدرا من قبل التشيع-رحمه الله تعالى – الشيخ العلامة إحسان إلهي ظهير : خامساً
المنشأ في كتابه "التصوف -رحمه الله تعالى – إحسان إلهي ظهير لقد أبدى وأعاد الشيخ على اتفاق العقائد الصوفية قديما وحديثاً، وأكد انه لا اعتدال في المنهج الصوفي البدعى والمصادر وإنما بعد دراسة مستفيضة قال :
فمن لا يعتقد إتصاف الخلق بأوصاف الخالق, لا يمكن أن يكون صوفيا ووليا من أولياء " "الله"
(التصوف المنشأ والمصادر" للدكتور إحسان إلهي ظهير ص(11"

: عفا الله تعالى عنه -قول صاحب كتاب "الرد على المالكي : سادساً
وحتى لا يقولوا هذه فكرة قديمة كما يقول بعض الناس مع الأسف : هذه أفكار قديمة وعفا عليها " الزمن، لا ، فالنبهاني توفى عام 1350هـ ، وتلاميذه مازالوا موجودين، ومنهم : هؤلاء القوم أو من طرق أخرى .

النقباء" وهم اثنا عشر نقيباً في كل زمان " رضي الله عنهم يقول : إن رجال الغيب كثيرون، ومنهم لا يزيدون، ولا ينقصون .

وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون، ولا ينقصون "([2])النجباء" رضي الله عنهم ومنهم .

الحواريون" وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان، فإذا مات ذلك " رضي الله عنهم ومنهم الواحد : أقيم غيره .

الرجبيون" وسموا رجبيين لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر " رضي الله عنهم ومنهم رجب .

الأبدال" وهم سبعة لا يزيدون، ولا ينقصون يحفظ الله بهم الأقاليم " رضي الله عنهم ومنهم السبعة([3]) !!.

الختم"وهو واحدٌ لا في كل زمان، بل هو واحد في العالم، يختم الله به " رضي الله عنهم ومنهم الولاية المحمدية([4])

عليه السلام ثلاثمائة نفس على قلب آدم رضي الله عنهم ومنهم .

عليه السلام أربعون نفساً على قلب نوح رضي الله عنهم ومنهم .

عليه السلام سبعة على قلب الخليل رضي الله عنهم ومنهم.

. عليه السلام خمسة على قلب جبريل رضي الله عنهم ومنهم

. عليه السلام ثلاثة على قلب ميكائيل رضي الله عنهم ومنهم

. عليه السلام واحد على قلب إسرافيل رضي الله عنهم ومنهم

. ثمانية عشر نفساً أيضاً هم الظاهر بأمر الله عن أمر الله رضي الله عنهم ومنهم

"ثمانية رجال يقال لهم "رجال القوة الإلهيَّة رضي الله عنهم ومنهم

!! "خمسة عشر نفساً، هم "رجال الحنان والعطف الإلهي رضي الله عنهم ومنهم

"أربعةٌ وعشرون نفساً في كل زمان يسمَّون "رجال الفتح رضي الله عنهم ومنهم

" واحد وعشرون نفساً، وهم "رجال التحت السفلي رضي الله عنهم ومنهم

"ثلاثة أنفس ، وهم "رجال الإمداد الإلهي والكوني رضي الله عنهم ومنهم

. ثلاثة أنفس "إلاهيون، رحمانيون" في كل زمان رضي الله عنهم ومنهم

. في كل زمان وقد يكون امرأة رجل واحد رضي الله عنهم ومنهم

رجلٌ واحدٌ مركَّبٌ ممتزج في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه، وهو يشبه رضي الله عنهم ومنهم متولِّدٌ بين الروح والبشر، لا يُعرف له أبٌ بشري، كما يحكى عن بلقيس أنها تولدت عليه السلام عيسى بين الجنِّ والإنس، فهو مركَّب بين جنسين مختلفين، وهو "رجل البرزخ" به يحفظ الله تعالى البرزخ . ... إلى آخر كلامه

انظروا ترتيب هؤلاء الرجال، وانظروا تصنيفهم، وانظروا أعدادهم، لماذا كانوا بهذا الشكل، : المهم عليه السلام، أليس هذا يصدِّق بأن أصل الصوفيَّة، أو مِن أصولها انظروا هذا الأخير الذي يشبه عيسى : النصرانية التي هي في الأصل منقولة عن النصرائية، نقلها بولس شاوا اليهودي، فهي في الأصل دسيسة يهودية نقلت من النصرائيَّة ديانة وثنية شرقية إلى النصارى ثم أخذها هؤلاء عن طريق النصارى ؟

وهذا يؤكد ما هو معروف مِن أنَّ أول مَن وضع ما يسمُّونه (خانقاه) أو (الرباط) للصوفية هو أحد أمراء "الرملة" النَّصارى في فلسطين، هو الذي وضع لهم (الخانقاه) هذا أو (الرباط) ثم انتشرت . الأربطة فيما بعد

نقله عبد الرحمن الجاني في وهو أنَّ أول مَن بنى الرباط هو أمير نصراني في الرملة – وهذا الكلام في كتاب "جهلة الصوفيَّة" (صفحة(64 ونقله الدكتور طلعت غنام (صفحة(34 "كتابه "نفحات الأنس وعبد الرحمن الجاني هذا مِن الصوفيَّة الذين يقولون بوحدة الوجود، عاش في نهاية القرن التاسع، لأنَّ القوم أشاعرة، وله كتاب في وحدة الوجود طبعه الطابعون في مصر مع "أساس التقديس" للرازي وطبعوا معه "رسالة الجواهر" أو "الدرر" لعبد -كتاب الأشاعرة -"فطبعوا "أساس التقديس وصوفية؛

الرحمن الجاني في وحدة الوجود، وترجم له الزركلي في "الأعلام" من شاء أن يراجع ترجمته هناك بتصرف من "الرد على المالكي" لسفر الحوالي – هداه الله تعالى وعفا عنه . " فليراجعها

قلت :

وهذا دليل في الباب قاض، ينبيك عن أساطير تعجب منها بل وتنكرها أساطين الخرافة .

ناهيك عن نخرها في العقائد، وقدحها في أصول الديانة .

تعرب لك بوضوح عن الصلة بين التصوف والكفر، وبين متقدمهم ومتأخرهم ([5]) .

كما يجلي لنا حقيقة حارقة، وهي تلك الصلة بين هذا الباطل العاطل وبين منهج الأزهر النافر المنفّر، لأجل ذلك نرجو من رجالات الأزهر العقلاء مخاطبة ولاة الأمر في ذاك، مع ربط طلابهم بالسنة الموفق إلى سواء السبيل سبحانه الهادي وهو تعالى تعظيما وتقديما، والله .

أعود فأقول :

إن زعم الصوفية بأن مشايخهم لهم التصرف في هذا الكون بل الملكوت لو نوع من أنواع الانحراف بل الافتراء عظيم، وهو كذب محض، نعم هذا الادعاء فرية بلا مرية، لا يعتمد على دليل لا نقلي، ولا يتكأ على برهان عقلي، ولا ينصره نظر كوني، بل شاهد الوجود يطرحه، والضرورة العقلية تمجه، والآيات الشرعية تكفُره وتكفِّره، ولا يخفى أن معتنقي هذا الباطل يهوي بهم في شرك سحيق، شرك أقرّ به الكفر وأهله واعتقد بطلانه فرعون وجنده، بل وإبليس وحزبه، فيا خسارة من كان الكفرة المستكبرين أعلم بحق الله تعالى منه .

أقول :

لقد استقر في نفوس عامة الموحدين أن هذا الاعتقاد الرجيم قدح قادح ونقض ناقض في توحيد الربوبية، الذين أمن به المكذبين؟!!! غير أن هذا الاعتقاد جرّهم إلى مناقضة أخرى صريحة لتوحيد الإلهية، وبذا اجتمع الشر، ووقع الشرك، واستحق شرر سقر .

ولناظر أن ينظر عن كثب بكثير من التعجب، وجمهرة من الدهشة من جرأة التصوف وبالغ جحوده في هذا الباب، ويشتد العجب وتعظم الدهشة حين يرى جموع من المخدوعين يصدقونه ([6]) ! يسيرون في ركابه يتعلقون مع ذا بأذياله! طلباً للوصلة ورجاءًا للزلفى وطمعاً في القربى ! فحتى متى يا عباد الله ؟

السرقة : ومن الدلائل الدالة على اتصال السراديب بين المتصوفة قديما وحديثاً

أجل .. ومن الدلائل الدالة على اتصال السراديب بين المتصوفة قديما وحديثاً بالنظر إلى مفردات المنهج كثيرة، نأخذ منها مثالا دالا، وهو : السرقة .

ذكروا أن أحد أتباع الشيخ الرفاعي دعاه إلى طعام، فأجاب الشيخ الدعوة، فلم وصل إلى بابه، " قال له : ارجع، فرجع. ثم دعاه الثانية، فدعاه فأجابه، فلما وصل إلى بابه قال له : ارجع، فرجع . ثم جاءه الثالثة، فدعاه فأجابه، فلما وصل إلى بابه، قال له:ارجع. فرجع. ثم جاءه الرابعة، فدعاه فأجابه، فأدخله الدار وفرش له وأجلسه ثم كشف عن رأسه، وقال : يا سيدي إني استغفر الله مما جرى مني،

. فوالله ما رأيتأحداً على هذه الطريق الذي أنت سالكه

المعارف " "فقال له الشيخ أحمد : يا ولدي أتستكثر علي خصلة من خصائل الكلب
(المحمدية"ص(74) و"قلادة الجواهر" ص(54) و"طبقات الشعراني"(144/1

انظر"الرسالة " "والقصة مقتبسة من"الرسالة القشيرية" ومن"إحياء علوم الدين

القشيرية"ص(10و"إحياء علوم الدين"(71/3) و(4/ 35

. ومحكية عن أبي عثمان الحيري الذي دعاه مريده وفعل مثل ذلك

إن مما أجد لزاماً أن أوكده من خلال مطالعاتي لحكايات كرامات الصوفية عموماً : أن متأخريهم يقتبسون فنون الكرامات عن طبقات التصوف المتقدمة وينسبونها إلى مشايخهم ليحببوهم إلى عوام الناس" "(الرفاعية"ص(29-30"

هنا قال (اقتباساً) وهو من باب التلطف، وإلا فالحقيقة الشرعية "سرقة" والغريب أنهم : قلت هي عندي – أثبتوها على أنفسهم، ننقل هنا ما قالوه هم! في سارقهم الصوفي، ولكنها سرقة خاصة "كراماتهم بل أكاذيبهم" سرقة أسرارهم -أشبه بالغول

عنالقنوي معنى - أخمد الله تعالى ذكره- يذكر هالك من كهنتهم وهو ابن سبعين أيلا يسرقون معارف أحد من أهل السلوك، ولا يتكلمون بأسرارالكبار من الكمل "ولايسرقن" قوله التي ما بلغ علمهم لها ولا شاهدوها كشفاً وشهدوا، بل لا بد منالقناعة بما هو حاصل لهم من العلوم اللدنية ..." "(للبكريص(150 "السيوفالحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد

إذ من أنواع الكرامات التي يتبجح بها " : بل شهيّته بل حتى السرقة الحسيّة دين التصوف وشريعته بل الخزي في -الصوفي : السرقة، ولكنها على أصلهم الفاسد الكاسد ليست بسرقة إنما هي الكرامة فقد "أبى الدباغ إلا أن يفضح أقطابهم بهذه الكرامة، كرامة -الدنيا، والندامة في الآخرة، ولا كرامة السرقة خلسة

فيقول : "إن الولي صاحب التصرف يمدّ يده إلى جيب من شاء، فيأخذ منه ما شاء من الدراهم، هذه هي " "والدباغ قطب صوفي معبود (الإبريز"للدباغ(12/2" "وذو الجيب لا يشعر (الصوفية"ص(124

وتقعيدا لها وتأصيلا، قام لصوص العقائد بل والعقول، محترفوا التسول : يستحلون السرقة، ويأمرون : !!ولا تنكر فيسرقون إيمانك من خفايا وخبايا جنانك مريدهم الشطار بها،

ينقلون عن نقشبند أنَّه دعاه بعضهم في بخارى، قال للمولى نجم الدين من تلاميذه : أتمتثل كلَّ ما " آمرك به ؟

. قال : نعم

قال : فإن أمرتُك بالسرقة تفعلها ؟

. قال : لا

قال : ولم ؟

. قال : لأنَّ حقوق الله تكفرها التوبة، وهذه مِن حقوق العباد

! قال : إن لم تمتثل أمرنا فلا تصحبنا

ففزع المولى نجم الدين فزعاً شديداً وضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأظهر التوبة والندم، وعزم على أن لا يعصي له أمراً .

الرد على الخرافي " "!قال : فرحمه الحاضرون وشفعوا له عنده، وسألوه العفو عنه، فعفا عنه "محمد علي المالكي

=-=-=-=-= [الحاشية] =-=-=-=-=

([1]) تشابهت قلوبهم فتشابهن فعالهم، أقول: كما أن الفرق التكفيرية اتخذت لها من بلاد الكفر خصوصاً تلك التي تسمى في عصرنا بـ (-قبلة، قصدوها مستغيثين بها، مرتمين في كهفها، فاحتضنتهم! وهناك ارتضعوا من حقدها، وغذوا من حنقها، وارتووا من إحنها ودغلها (لندن -وحسدها، حتى شبّوا في حجرها ربائب فكرها، فباتت تنفث السموم وما فتأت تبث الهموم وتتابع الفتن على بلاد المسلمين، قامت أيضاً الطرق الخرافية الصوفية، وهذا من دواعي العجب -طرق وليست طريق، كن من ذا على ذكر .

([2]) مشغولون بحمل أثقل النجباء : قد عرفهم صاحب كتاب"معجم مصطلحات الصوفية" بما يلي فقال:"أما النجباء فهم أربعون شخصاً معجم مصطلحات الصوفية"لحقي ص(255) وكذلك"الفتوحات المكية"(344/3) " "فلا يتصرفون في حق أنفسهم بل في حق غيرهم الخلق نفس النفس النصراني الشركي، بل هنا أفحش .(والنقل عن مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية ..."(2/626-627 .

([3]) عند الصوفيَّة إلا بواسطة ! فالأقاليم السبعة على الجغرافيا القديمة التي كانت عز وجل قال د . سفر : يعني مثل ما قلنا : لا يتصرف الله قبل ألف سنة، وضع الصوفيَّة سبعة رجال مِن الأبدال كلٌّ منهم يحفظ إقليمه، ويتصرف فيه .

([4]) قال د. سفر : خاتم الأولياء واحد، ولذلك حاص ابن عربي، وابن سبعين، وأحمد التيجاني ، ومحمود محمد طه، كلٌّ منهم يدَّعي، أنَّ كلاً منهم هو المهدى المنتظر : كما يدَّعي كذابو الشيعة، وغيرهم ويحرص أن يكون هو خاتم الولاية؛ .

([5]) في "طبقاته"(1/ إذ قال -أخمد الله تعالى ذكرهما-مؤرخ التصوف الهالك، الشعراني إذا علمت هذا فانظر إلى قول سلف النبهاني، فأهلكهم" أهـ عز وجل لو لم يصبح واحد الزمان يتوجه في أمر الخلائق مِن البشر لفاجأهم أمرُ الله " : (173 ويزعمون أن له تصرف في الأكوان، ولا يشك عاقل أن هذا عياذاً بالله، -وواحد الزمان عند هؤلاء النوكى هو القطب الأعظم، وغوث مستغيثيهم من البهتان.

يقول أن أهل الديوان إذا رضي الله تعالى عنه وسمعته " : فيما يرويه عن تلميذه يقول الدباغ -في دلالة على أنها سلسلة شيطانية – وقبله في اليوم المستقبل عز وجل يتكلمون في قضاء الله رضي الله تعالى عنهم اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد فهم والليلة التي تليه

بالراء وتشديد "ولهم التصرف في العوالم كلها السفلية والعلوية وحتى في الحجب السبعين وحتى في عال"الرقا : رضي الله تعالى عنه قال وهو ما فوق الحجب السبعين فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهمس به ضمائرهم فلا يهمس في خاطر واحد منهم القاف أجمعين رضي الله تعالى عنهم شيء إلا بإذن أهل التصرف .

الإبريز" للدباغ ص(189) " "وإذا كان هذا في عالم الرقا الذي هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش فما ظنك بغيره من العوالم

والنقل من"مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية..."(2/. 64

قلادة الجواهر" (73 و 145) " "وروى الصوفية عن أحمد الرفاعي أن الولي يحيي الموتى وأنه إذا قال للشيء كن فيكون : وقبله

"المعارف المحمدية" (47 – . 34

جامع كرامات " "ذكر البنهاني أن ابن عربي الملحد كان يقول : "أن الأولياء ينتقلون إلى مقام كريم يقولون للشئ كن فيكون : وقبله (الأولياء" (32/1) .

ما يفتريه "صاحب كتاب"مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني"راوياً عن الرفاعي، أنه قال :" توفي أحد خدام الغوث :من ذلك ([6]) فرأى في عالم الباطن أن ملك إلى المراقبة، فتوجه الغوث وطلبت حياة زوجها، وجاءت زوجته إلى الغوث، فتضرعت والتجأت إليه، الأعظم، يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فقال: يا ملك الموت قف واعطني روح خادمي فلان، وسماه -عليه السلام-الموت باسمه. فقال ملك الموت: إني أقبض الأرواح بأمر إلهي، وأأديها إلى باب عظمته، كيف يمكنني أن أعطيك روح الذي قبضته بأمر ربي؟ فكرر الغوث عليه إعطاءه روح خادمه إليه، فامتنع من إعطائه، وفي يده ظرف معنوي، كهيئة الزنبيل، فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فبقوة ربه، وقال يا ربي أنت أعلم بما -عليه السلام-المحبوبية جرّ الزنبيل، وأخذه من يده،فتفرقت الأرواح، ورجعت إلى أبدانها، فناجى ملك الموت جربيني وبين محبوبك ووليك عبد القادر، فبقوة السلطنة والصولة أخذ مني ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم.

فخاطبه الحق جلّ جلاله: يا ملك الموت إن الغوث الأعظم محبوبي ومطلوبي، لم لا أعطيته روح خادمه، وقد راحت الأرواح الكثيرة من كتاب تفريج الخاطر في مناقب تاج الأولياء وبرهان الأصفياء الشيخ عبد القادر الجيلاني " ""قبضتك بسبب روح واحد، فتندم هذا الوقت (ص(17) والنقل عن"مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيء على الأمة الإسلامية"(1/158-159

إلى هذه السخفة المصنوعة والكذبة الركيكة الموضوعة، وما حوته من أباطيل، وتضمنته من تكذيب، وما تكنفته في يا رعاك الله فانظر زعزعة اليقين الذي استقر في نفوس الموحدين.

وإيراد مثل هذا كاف في رده، ولا نتعنى في إيراد الأدلة على دفعه، فويل لهم، ثم ويل لهم، ثم ويل لهم وما يفترون.

اقتباس

أبو محمد عبدالحميد الأثري
عضو
تاريخ التسجيل: Feb 2008
المشاركات: 42

#4
19-Feb-2008, 12:54 AM
الجزء الرابع والأخير

في دلالة على اتصال متاخريهم -رحمه الله تعالى – ما أجمله الشيخ الوكيل : وصفوة القول بمتقديمهم عبر سراديب الهوى، ومستنقعات الردى، وكيف أنهم جميعا يسبحون في الخبال، ويمرحون في الضلال، ويتسكعون بين نفقاء جربوع ملة التصوف، قائلا : " إنها دين الببغاء، تردد ما لا تعي" "(هذه هي الصوفية"(71

قلت :

ما تقدم لا يحتاج للتدليل على صدقه، إذ هو حقيقة كائنة ماثلة، لا تخفى على أعشى، ولا ينكرها أعمى، ومن كابر فليأخذ بأي كتاب لأي طريقة، ليصفعه ما فيه، ثم تصعقه الدهشة .

فصل

(((في ذكر وقائع معاصرة كتطبيقات عملية لشرع الملة الصوفية ناطقة بصحة الترجمة)))
***

وإليكموا صوراً صوفية معاصرة، غريبة عجيبة، تنذر بشبق شر شارد شانئ على البشر، لتتّقى ويتّقى :

!!! ومن الوقائع المعاصرة كوثائق شاهدة على إتباع خلفهم لسلفهم، قاضية

أقول :
قد تقدم التدليل على شدة شبق التصوف للفواحش ونزوه النهم على البهم، وغلبة غلمته على الغلمان، وعشقه العطش لأدبار الرجال كذا النسوان، محارم كن أو حلائل! عنده صنوان .

أخمد الله – كان الصوفي ابن أبى الغراقيد ": نجمله تذكيراً بهذا الأثر كتوطئة بين يدي التدليل -تعالى ذكره
يعتقد أنه إله الآلهة

وإبليس وقال : إن اللهتعالىحلَّ فى آدم .

وإباحة اللواط صرَّح فيه برفض الشريعة : وألَّف كتابه الحاسة السادسة .

وزعم أنه إيلاج نور الفاضل فى المفضول .

ولذا أباح أتباعّه نساءهم له، طمعاً فى إيلاج نوره فيهن .

... بالخائنيْن -صلى الله تعالى عليهما وإخوانهما وسلم – يسمىّ محمداً وموسى – قاتله الله -وكان

سنة 322 هجرية . من شبكة "صيد الفوائد" شبكة في خلافه الراضي وحكم الفقهاء بقتله، فصلب "المعلومات "الأنترنت

في "المنار" - رحمه الله تعالىمن آل بيت النبوة - قال السيد محمد رشيد رضا : وحديثاً هذا قديماً، الوليات يفضن الخيرات والبركات " واصفاً ما شاهده عند الصوفية يوم أن كان صوفياً خرافياً نقشبندياً بألفاظ من الفحش لا يليق أن -عند ذلك – ويذعن على الناس، بواسطة المصافحة والتقبيل والعناق "تُحكى فضلاً عن أن تسطر في الأوراق

ويردف قائلاً : "رأى كاتب هذه الكلمات بعينه وليّة منهنّ صبيحة الوجه، وفي معصمها أسورة، وفي أصابعها خواتيم، وفي عنقها عقود، وقد جمع رأسها إلى رأسي رَجُلين، والتفتف الأيدي على عناقاً مثلثاً الأعناق فكان ...

فوثبت عليه كالثعبان وقبلتهُ في وجهه ورأى منهنّ فتاة مدت يدها لمصافحته، فأعرض عنها، "قبلات متتابعة . وفعلت ذلك مع غيره أيضاً " 84/1)"المنار)

ومن الوقائع المعاصرة كوثائق شاهدة على تضلع اللاحق كما السابق من مستنقع واحد
وهو يذكر الانحلال الخلقى الذي وصل "يقول الدكتور توفيق الطويلفي كتابه "الصوفية في مصر
: إليه المتصوفة في آخر العهد العثماني التركي في مصر

" وما أكثر حوادث وفوق العرف فوق الدين وكان الأولياء في عرف الجمهور وأكثر العلماء
وقد كان الناس يقابلون هذا والعرف تمردهم على الدين وسائر مظاهر الفقراء مع النساء والغلمان
. والإغتباط بالرضا التمرد والاستهتار

فجاز لهم ما حرم وإن الأولياء في عرف الكثيرين منهم قد سقطت عنهم التكاليف الدينية
ثم لا ولا يقومون بشيء من فروض الدين وشعائره غيرهم يهملون الصلاة ويتركون الصلاة على
فالزنا والميسر والحشيش وكافة الرذائل قد يتقيدون بعدها بشيء ولا يخضعون لقيوده ومحرماته
عليهم ما يخيفهم أو شدة الإنكار ولم يجدوا من فاستباحوا الحرمات على مرأى من الناس لهم أحلت
الصوفية في مصر" لتوفيق الطويل ص(116) والنقل عن " "يردهم عن غيهم ويدلهم إلى أقوم سبيل
. ("مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية..." (1099/3

!!! ومن الوقائع المعاصرة كوثائق شاهدة انتهاج المتأخر منهم نهج المتقدم النكد
كانت أكبر قص لي صوفي تائب أن شيخه " :رحمه الله تعالى - ذكرها الشيخ عبد الرحمن الوكيل
!!وكانوا كلما جاعوا أكلوا من كسبها الحلال . بغي درويشة،

قال لي شاب تائب عن الصوفية : إنه راود درويشة عن نفسها فغضبت :رحمه الله تعالى – وقال
.بتصرف"من ضلالات الصوفية"ص(20) حاشية "!! رضيت لأن الله أذن لها بزعمها ثم

: أقول

إنَّ " سورة "الأعراف" الآية(2، "... إنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ
سورة "... اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
("النحل" الآية(90

إحدى الطرق ولعل القارئ على ذكر مما نشرته الصحف عن " : رحمه الله تعالى - وقال الشيخ الوكيل
ونساء، مما يؤكد لهم أن كل طريقة صوفية الصوفية التي استباح شيخها لنفسه أعراض أتباعهرجالاً
(حاشية"مصرع التصوف"ص(27 "إنما هي امتداد لفرقة سابقة ناهضت الإسلام ونابذت شرعته

وبالأمس في مصرنا بل وفي عصرنا : تطفح ضحية من ضحايا التصوف بوجه فاجر فاضح
إذ أفزعتنا الأنباء، مباغتة بخبر، فحواه : "استنكر عدد كبير من أعضاء البرلمان المصري ما
نسبته إحدى الصحف المصرية الأسبوعية لشيخ أزهري أعلن خلال حوار معه أنه يحلل الزنا سواء
بالمحارم أو غيرهم وأن منزله مفتوح لأي شاب وفتاة، مؤكدا أن هذا الأمر متعة شخصية
ووصف الشيخ عبد الصبور كاشف من خلال حديثه لصحيفة "النبأ" المستقلة التي تصدر كل يوم

الأحد أنه يحلل عدم الصلاة ووصف الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيسي الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون بالأنبياء، وفيفي عبده بأنها مرسلة من الله لأداء مهمة.

وبحسب صحيفة "الرأي العام" الكويتية، فقد أكد رئيس مجلس الشعب أحمد فتحي سرور أن ما تناوله هذا الشيخ أمر خطير "وأننا نربأ أن يصدر هذا الكلام من شيخ ينتمي إلى الأزهر"، وقال إنه تصريح مناف لجميع القيم الدينية.

وأشار الدكتور سرور إلى أنه أرسل خطابا إلى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي للتحقق من صدور هذا الكلام من شيخ يتبع الأزهر الشريف، وقال : "إننا لا نريد إيقاظ الفتنة، فالفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" وأكد أنه تلقى عددا من البيانات العاجلة ومنها ما تقدم به النائب محمد خليل قويطة إلى اللجنة الدينية بالبرلمان،

وقال : " إنني لا أريد مناقشات دامية تحت القبة في هذا الموضوع، والبرلمان سوف يأخذ مسؤوليته كاملة في هذا الموضوع الخطير ومساءلة الشيخ الذي نُسب إليه هذا الكلام".

من جانبه أكد النائب "السيد عسكر" أن هذا الشيخ مختل عقليا وهو موظف عادي غير مسندة إليه أي أعمال، وقال : "إن الأمر يقتضي اللجوء إلى الجهات القضائية لمحاكمة الجريدة التي نشرت هذا الكلام الخطير، خاصة أن صاحب هذا الكلام لن يكون مسؤولا عن كلامه أمام القضاء لأنه مريض عقليا".

قلت :

مساكين!! ما علموا أنه دين التصوف بقضه وقضيضه، ما فطنوا أنه تطبيق عملي لتعاليمه العقيمة .

يُنتبه لهذا الشرع ؟ فمتى

يُدفع هذا الشر ؟ متى

تُخمد هذه الفتنة ؟ متى

ينقشع هذا الباطل ؟ متى

يُكفَر هذا الشرك متى ؟ .([1])

الشيخ الوكيل،إذ قال تعالى ورحم الله :

" دعوا المواخير مفتحة الأبواب، ممهدة الفجاج، ومباءات البغاء تفتح ذراعيها الملهوفتين لكل شريد من ذئاب البشر، وحانات الخمور تطغى على قدسية المساجد .

وأقيموا ذهبي الهياكل للأصنام، وارفعوا فوق الذُّرى منتن الجيف، ثم خروا ساجدين لها، مسبحين باسم ابن عربي وأسلافه وأخلافه، فقد أباح لكم أن تعبدوا الجيفة، وأن تتوسلوا إلى عبادتها بالجريمة!!

ذلكم هو دين التصوف في وسائله وغاياته، وتلك هي روحانيته العليا!!

ألا فاسمعوها غير هيابة ولا وجلة، واصغوا إلى هتاف الحق يهدر بالحق من أعماق الروح :

إن التصوف أدنأ وألأم كيد ابتدعه الشيطان ليُسخّر معه عباد الله في حربه لله ولرسوله .

. إنه قناع المجوسي يتراءى بأنه رباني

. بل قناع كل صوفي العداوة للدين الحق

فتش فيه تجد برهمية وبوذية وزرادشتية ومانوية وديصانية، تجد أفلوطينية وغنوصية، تجد فيه يهودية ونصرانية ووثنية جاهلية"ص"مصرع التصوف"مقدمة(

كل صوفي هو ابن عربي في زندقته، وابن الفارض في وثنيته، " : رحمه الله تعالى – ويقول والشعراني في خباله وخطاياه" "176-175)ص للوكيل" الصوفية هذه هي(

. سلفهم وخلفهم -وهو من خبرهم : "الخبير بحال الصوفية -رحمه الله تعالى – ويقول والمتأمل في كتبهم يوقن أن الصوفية منذ نشأت وهي حرب دنيئة- خفية أو مستعلنة- على الإسلام" بتصرف (262-261)ص"مصرع التصوف" حاشية

هذا ..

ولا أزعم أني وفّيت، غير أن فيما ذكر إشارة لم طوي، فيه الكفاية -لحاجة ملحّة – ما تيسر إيراده الموفق، تعالى لطالب الهداية، وإن كانت فسحة، كانت زيادة في النقول ليزداد البحث قوة وأصالة، والله الهادي إلى سواء السبيل سبحانه وهو .

وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى إخوانه وآله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

كتبه
الفقير إلى مولاه
أبو عبد الله
محمد بن عبد الحميد بن محمد حسونة
في 1428/12/29هـ 2008/1/7م

=-=-=-=-= [الحاشية] =-=-=-=-=

وإن كانت بين الرؤوس : شمطات شمطاء قليلة، شوهاء – هذا .. ولا يخفى ما يطنطن به اليوم رؤوس التصوف البنيسة التعيسة ([1]) وأن -صلى الله تعالى عليه وإخوانه وآله وسلم -من أقوال مستقبحات، ودعاوى مستقذرات، مثل : أن الخلق خلق لأجل محمد -مشبوهة بليدة يرى يقظة، والقول بنجاة -صلى الله تعالى عليه وإخوانه وآله وسلم - مخلوق من نور، وأنه -صلى الله تعالى عليه وإخوانه وآله وسلم - النبي والقول بسنية التصوف، والدعوى إلى القبور : استغاثة وسؤالا، وغيرها من أباطيل مردودة -صلى الله تعالى عليه وإخوانه وآله وسلم -والديه . في وجوه لافظيها، تُهدم فوق أشلاء قائليها، كفينا ووقينا ونصرنا